

"قلعة المسيلحة"حارس البوابة الشمالية اللصوص سرقوا بابها...ولا من يرممها(صورة)

المؤلف: شديد لمياء
التاريخ: 06-01-1996
رقم العدد:7280

البترون ـ لميا شديد «قلعة» المسيلحة من ابرز المعالم الاثرية في منطقة البترون، وتاريخ بنائها ما زال غامضد حتى اليوم. اهملت القلعة من قبل الجهات الرسمية المعنية، وهي مهددة بالانهيار جراء اعمال التفجير في الكسارات المجاورة لها، فأضحت بحاجة الى ترميم وإنارة ورعاية كاملة من قبل وزارة السياحة والمديرية العامة للآثار. تقع القلعة على بعد ثلاثة كيلومترات شمالي شرقي مدينة البترون، في خراج بلدة حامات، على الضفة اليمنى لنهر الجوز وقريبد من مصبه، في ممر يسمى ممر المسيلحة، بين التلال حيث بلدة عبرين من الجهة الجنوبية الشرقية وجبل رأس الشقعة حيث تقع بلدتا حامات ووجه الحجر شمالاً. اسم «مسيلحة» هو تصغير لكلمة مسلحة ومعناه مكان جمع السلاح، او الثكنة العسكرية، يقال انها بنيت لمراقبة الممر الذي يعتبر نقطة الوصل بين محافظتي الشمال وجبل لبنان. ووجه الحجر حيث تقع قلعة المسيلحة، منطقة اثرية كانت معقل القبائل الايطورية العربية التي كانت عاصمتها مدينة «عنجر» او «خلقيس» في البقاع. وهذه القبيلة العربية لم يعرف ما اذا كانت تتكلم العربية او اللغة الآرامية، فهناك جدل حول هذا الموضوع. تاريخها عن تاريخ القلعة وواقعها تحدث لـ«السفير» الباحث التاريخي والخبير الاثري جوزيف مرشاق فقال: «ان تاريخ قلعة المسيلحة واسم بانيها ما زالا مجهولين. وقد تضاربت الآراء حول هذين الموضوعين. فهناك عدد كبير من الرحالة والمستشرقين والمهندسين والمؤرخين وعلماء التاريخ والجغرافيا كتبوا عنها. البعض نسبها الى عصور تعود الى ايام الايطوريين، والبعض الآخر نسبها الى الصليبيين، مع انهم لم يذكروا قلعة

المسيلحة في يومياتهم، وهناك من نسبها الى الامير فخر الدين المعني الثاني، وذلك على يد حكام منطقة البترون من آل الخازن الذين كانوا قد اتخذوا من قلعة سمار جبيل (البترون) مكاند لسكنهم». اضاف: «أنا اعتقد ان القلعة بنيت على مراحل متعددة، وقد يكون الأمير فخر الدين المعني الثاني هو آخر شخص رممها بواسطة آل الخازن». البرج وتابع: بُنيت القلعة على صخرة من الكلس القاسي، حجارتها من الحجر الرملي الموجود حول القلعة. هدم قسم من سقفها، ونعرفها على هذا الشكل منذ القديم، وهي مقسومة الى قسمين، قسم جنوبي شرقي وقسم شمالي غربي، والظاهر ان اعلى مكان في القلعة هو المكان الموجود في الجهة الجنوبية الشرقية منها وهو البرج. وتتألف من اكثر من طابق وهي تضم عددد كبيرد من الغرف والجدران ومرامي النبال، واسعة من الداخل وضيقة من الخارج، كما توجد فيها خزانات للمياه وقنوات لتصريف مياه الامطار وحمامات، بالاضافة الى امكانية وجود جامع ضمنها. سرقوا الباب عن ترميم القلعة قال مرشاق: «كانت المديرية العامة للآثار منذ سنة ونصف السنة، تقريبد، بصدد وضع الخطة للمباشرة في ترميم القلعة، لكن حتى اليوم لم يباشر بتنفيذها. وللأسف فقد وضعت المديرية العامة للآثار بابد من حديد على مدخل القلعة ولكنه سُرق مرات عدة. ودعا الى الحفاظ على آثار البترون وعلى قلعة المسيلحة، لأن تشويه الجبل حول القلعة مؤسف للغاية. وعملية تأهيله تتطلب مدة طويلة من الزمن، كما ان الاشجار المحيطة بالاضافة الى قناة المياه التي تجر المياه الى البترون، من نهر الجوز، كانت مهددة بالانهيار. والمنظر المحيط بالقلعة يشوّه رونقها وجمالها، خصوصد ان عملية نسف الصخور بواسطة الديناميت خلال الحرب ولمدة طويلة، كانت ستهدم القلعة بكل ما للكلمة من معنى. وأكد ضرورة ان تقوم الدولة بصورة عامة، ومديرية الآثار بصورة خاصة، «بإعادة ترميم القلعة وتحويلها الى متحف وتعيين حراس فيها فتكون بذلك الوجه الحضاري لمدينة البترون ولحامات وللمنطقة البترونية». الإنارة قبل الترميم ومن المعلوم ان وزارة السياحة ستلزم إنارة قلعة المسيلحة في السادس من شهر آذار المقبل. وحول هذه الخطوة دعا مرشاق الى إنارة القلعة قبل ترميمها بحيث تصبح مقصدد للسائحين. وشكر الجيش اللبناني الذي قام بتنظيف القلعة من الخارج.

الكلمات الدالة

البترون | لبنان | الآثار | قلعة المسيلحة | مرشاق جوزيف | التصريحات